الاقفاص جمع قفص واحد اقفاص الطير ما خوذ من قفست
الشئ اذا جمعته والمراد به هنا الجسم وبقيوده هي
الشهوات التي تقتضيها الطبيعة وذلك الروح
ملكية علوية مقدسة لكنها لما اهبطت من عليين
الى ارض الطبيعة امتزجت معها امتزاج الماء بالعود
الاخضر والفت الصفات التي اقتضاها الجسم ونسيت
عهود مولاها فاذا ذكرها مذكر بعهدها القديم حنت
وتريد الخلاص والانطلاق من ضيق هذا القفص فلا تستطيع
فيحتاج صاحبها اذا اراد خلاصها الى مجاهدة نفسه
مجاهدة تذهب ظلمات الغفلات لتضعف تلك
النفس وتقوى الروح الى ان ترجع لصفائها ولا بد لها
من طبيب حاذق يعالجها من الاسقام التي حلت
بها اذ كل مجاهدة على يد شيخ لا تثمر فاذا اخلصت
من قيودها انكشفت لها الاستار وحصول ذلك
بدون مجاهدة كالجذب الالهي امر نادر فلا يعول عليه
السالك بل ينبغي له التعرض لنفحات الرب بالمجاهدة
واذا كنت انت الذي قد فتحت اقفال قلوب اهل الاختصاص
فخلص اي فنسئلك ان تخلص سرايرنا لانه لا مخلص
الا انت من التعلق اي من تعلقها وتمسكها بملاحظة

اي مراعاة

اي مراعاة ومراقبة سواك اي غيرك الناشئ عن الغفلة
عنك التي هي بلية منك ولذا سئل الشبلي عن قوله صلى
الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلا فاسئلوا الله العافية
فقال اهل البلا هم اهل الغفلة عن ذكر الله تعالى والتعلق
بالملاحظة المذكورة حصولها ولو مرة واحدة فان ذلك
يؤثر في مقام الكمال او جعلها عادة ملازمة بخلاف
وجودها في بعض الاحيان فلا يضر لكن هذا النقص من الاول
وافنا بقطع الهمزة من افنى والفنا والبقا حالتان
يتصف بهما العبد منحة من الله تعالى كبقية الاحوال
وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على الفنا في الميمية
عن شهود اي رؤية نفوسنا التي لم تزل حية تسعى
وان بلغت مراتبها السبعة فهي مكارة خداعة
حتى للغاية لا تشهد سرا وعلانية الاعلاك العلا
الشرف والرفعة وكذا المعالة والجمع المعالي ذكره في المختار
واذا افنى السيد عبده عن شهود نفسه وغيبه
بنوره عن حسه ادناه من حظاير قدسه ثم لما طلب
المص فنا الوجود طلب حصول مقام البقا والشهود
بقوله الهي قربنا لان المجئ لا يكون الا من بقي بحوله
ولا يكون غالبا الا بعد الفنا وحصوله بالجذب نادر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)